بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

أما بعد...

أمتي المسلمة السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وبعد...

إن حجم كارثة الفيضانات في باكستان عظيم وهائل جداً وفي ازدياد واطراد وقد كان ينبغي أن يتم تحرك كبير جداً منذ بداية الكارثة يتناسب مع حجمها ولاسيما من الدول المقتدرة كدول الخليج وتركيا إلا أن ما يؤسف له أنه إلى الآن ليس هناك تناسب البتة بين حجم الكوارث وحجم وكيفية التعامل معها من الجانب الإغاثي ومن الجانب الإعلامي فملايين المسلمين يعانون أشد المعاناة وعشرات الآلاف معرضون للوفاة.

وإننا في قضية نقل الصورة كما يجب لفيضانات باكستان لا نلوم القنوات التي تدور حول تقديس الحكام فهذه ذلك دورها وإنما نلوم القنوات التي كان لها باع ودور بارز في الاهتمام بمعظم قضايا الأمة المهمة كقضية فلسطين وغزة و وكوارث تسونامي وزلزال باكستان مع أن دورها في تغطية فيضانات باكستان كان كبيراً إلا أنه دون الحدث بكثير فهذا الحدث هو إمام الأحداث الكارثية في هذا القرن عشرين مليون مسلم نكبوا بين عشية وضحاها فقد كان ينبغي أن يباشر التعامل معه ونقله للأمة أئمة الأقوام والإعلام ...

وإن دماء عشرات الآلاف من الأطفال ستذهب هدراً بين الحكومة في باكستان ودول العالم الإسلامي المقتدرة إذا لم يحصل لدى الأمة إدراك لحجم الكارثة وحجم التقصير في التعامل معها والإدراك لا يحصل إلا عبر السمع والبصر مما يوجب تصوير ضفتي النهر من السد إلى البحر فالواجب عظيم على القنوات الفضائية والمسؤولية عليها لإنقاذ عشرات آلاف من

الأطفال حيث إنها هي التي تملك إظهار تداعيات الكارثة ومدى التقصير في التعامل معها وحجم الدعايات المزيفة التي توهم المسلمين بأن هناك من يسد حاجات إخوانهم بينما هناك تقصير كبير والآثار ستظهر تباعاً فلو كان العمل كما ينبغي لما كان لدينا مئات الأطفال يموتون وعشرات الآلاف معرضون للموت حسب تقارير الهيئات المختصة فلابد من استمرار الاستنفار على مستوى الأحداث .

و إن أحد الأسس في العمل لإنقاذ أرواح المسلمين في الأزمات وجود إدارة على مستوى الأحداث لديها صفات مهمة لا تتوفر في المنتدبين عن الدول بشكل رسمي وإنما هي في بعض الرجال كمديري الشركات الكبرى المتميزين في هذا المجال بحسن الإدارة وسرعة الإنجاز وإتقانه فرجل واحد بهذا المستوى تُوفر له الأموال قادر بإذن الله على تكوين وإدارة جهاز يتعامل مع الأزمة بما يتناسب مع حجمها. ومن ضمن الواجبات في هذا المجال معرفة الاحتياجات الآنية من الغذاء بالنزول إلى أرض الواقع والعمل على سدها وهو ما يجب القيام به على أسرع وجه بشراء ما هو متاح في مستودعات التجار في باكستان بدلاً من إحضاره بالطائرات من الخارج مع تحديد ما سينفذ من أقوات الناس واستيراده بالسفن قبل نفاذه.

فتوفير المال والقدرات الإدارية المتميزة ذات الخبرة والمعرفة مع وجود متطوعين غيورين على أرواح المسلمين وهم كثر بفضل الله في باكستان وخارجها هي الطريقة الحقيقية لإنقاذ ملايين المسلمين من الرجال والنساء و الأطفال بالسرعة المطلوبة وهذا ما يعلمه الحكام في جزيرة العرب في حين أن جزيرة العرب لديها الإمكانيات المالية التي هي أموال المسلمين فنفط المسلمين للمسلمين ولديها الطاقات الإدارية فالمسؤولية بالدرجة الأولى على عاتق جميع الأنظمة في جزيرة العرب والجمعيات والرجال الذين لديهم قدرات مالية وخبرات إدارية.

وقبل الختام أقول: ينبغي للمسلمين أن يحذروا من الاعتماد في إنقاذ أرواح إخوانهم في باكستان على الحكومة فيها فهي حكومة لا يختلف العقلاء على أنها غير قادرة على القيام بما يلزم تجاه

هذه الكوارث من الناحية الإدارية والمالية فضلاً عن الفساد المالي الهائل لديها إلا أن الفساد المالي ليس عائقاً دون القيام بالواجب تجاه من تضرر من المسلمين فالسبل مفتوحة ميسرة أمام من يريد الذهاب إلى باكستان.

وفي هذا المقام أذكر إخواني المسلمين بأن إنقاذ الأرواح المسلمة واجب شرعي عظيم فالمتضررون بشكل مباشر عشرين مليون وعشرات الملايين تضررون بشكل غير مباشر نظراً لغرق خمس أراضي باكستان وهو الخمس الزراعي الخصب مما سيؤدي إلى نقص شديد في الغذاء و نشوء مجاعات .

ومن جهة أخرى أذكرهم بأن المسلمين في باكستان وأفغانستان كانوا وما زالوا خط الدفاع عن الأمة من عمالقة الشرق فبفضل الله ثم بهم تم إيقاف الزحف الأحمر وبفضل الله ثم بهم يمكن إيقاف الزحوف في المستقبل . .....

وفي الختام: أسأل الله تعالى أن يخفف عن المسلمين في باكستان ما هم فيه ويرحم ضعف شيوخهم ونسائهم وأطفالهم ويوفق من عباده من يمد يد العون لهم.

كما أسأله عز وجل أن يرحم موتاهم ويشفي جرحاهم ويمن بالمأوى على من لا مأوى له إنه ولي ذلك والقادر عليه.

اللهم ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار وصلي اللهم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.